الإسرائيليات في تفسير معالم ا لتنزيل للإمام البغوي

(دراسة نقدية)

حافظ أحمد حماد*

In the hadith studies of Islamic theology, Isra'iliyat (اسرائيليات) is the body of hadith originating from Jews , Christian traditions, rather than from other well-accepted sources that quote the Holy Prophet Muhammad(PBUH). The Isra'iliyat is mostly non-biblical explanatory stories and traditions, giving extra information or interpretation about events or individuals recorded in the Hebrew Scriptures.However, these Isra'ili narrations are mentioned for supporting evidences, not to be relied on in and of themselves, so they are of three categories: One of them: That which we to be correct because our sources (the Qur'an and Sunnah) testify to its truthfulness, so that is correct. And the second: That which we know its falsehood because our sources contradict it. And the third: That about which no position is taken, it is not of either type, so we do not believe in it, nor do we reject it, while it is permissible to cite due to what has preceded. It should be noted that most of them contain no benefit in any religious matter, and for this reason, the scholars of Holy Book themselves disagree concerning these types of issues a great deal. As a result, there is much disagreement amongst the mufassireen as well.There are many narrations that have been reported from the Salaf concerning this, and the majority of them are from the Isra'iliyyat which are reported so that they may be examined, and Allah knows best what is the true condition of many of them. Amongst them is that which we can affirm with certainty that it is falsehood, due to its contradicting our sources, and the Qur'an suffices us from the reports of the preceding (nations), because hardly any of them is free from distortion, subtraction, or addition, and because many of them are forgeries. In this article, the writer has tried to introduce these Isra'iliyyat and its position in the light of Muslim Scholars views which they have regarding this particular issue, and he has chosen Imam Baghvi's commentary for to quote examples of reporting these kind of narrations in their Tafaseer as he was a great Muhaddis but he also could not save himself from these kind of narrations which have contradiction with Qur'an and Sunnah. And he is one of them who mention Isra'iliyyat in their works, particularly in the area of Tafsir. These would include authors of great Tafsirs like Imam ibn Jarir at-Tabari, al-Baghawi, ibn Kathir, and others.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

---

* الباحث(Research Investigator) في أكاديمية الدعوة ، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.

فإن الحياة مع كتاب اللّه نعمة يدركها من أنعم الله بها عليه، وما أسعد الإنسان إذا جعل هذا الكتاب أمامه- وهذا شأن المسلم- فاهتدى بهديه بعد أن تدبر آياته.
فالقرآن الكريم كتاب هداية ورحمة منزل من الله تعالي محفوظ من أي تحريف وتغيير لأن الله تبارك وتعالي قد وعد بحفاظة هذالكتاب قائلا: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون[1]

أحبط ويحبط كل محاولة لتضييع هذا الكتاب، فحفظته الصدور وحفظته السطور، وقيض الله من يأخذ بيانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجد الأمة ما يعينها على فهم كتاب ربها وحُسنِ الأخذ به.

الموضوع (الإسرائيليات) هو من الأهمية بمكان، ونوع هذه الدراسة هي دراسة نقدية للإسرائيليات وبيان أثرها السيئ في التفسير، وهذا عمل قيم في ذاته، ففي الحقيقة لقد تسربت تلك الإسرائيليات وهذه الخزعبلات في التفسير وخاصة بعد زمان تابعي التابعين ' فما أحوج المسلمين اليوم من تحقيق تراثهم العلمي و تنقيته من كل دخيل شوه جماله وقدسيته.

لقد بذل الإمام البغوي رحمه الله تعالى قصاري جهده لصيانة تفسيره من الآراء المبتدعة والأحاديث الموضوعة ولكن الكمال لله ولكتابه ' فما زالت في تفسيره إسرائيليات لا يتناسب وجودها في كتب التفسير فلعله قلد في ذلك من كان قبله من المفسرين وهذا مما لا ينبغي للمفسر فعله لأثرها السيئ ولأنها تناقض العقل وعصمة الأنبياء والملائكة وهلم جرا وهي كانت محلا ومدخلا لطعنات المستشرقين وأعداء الإسلام في نزاهة وقدسية هذا الدين العظيم. وفي هذه المقالة المختصرة إجتهد الباحث أن يبين وجود مثل هذه الروايات في التفسير عظيم الشأن نادر الوجود (معالم التنزيل)عند علماء القرآن وذلك بعد بيان حقيقة الإسرائيليات وحكم روايتها والأسباب التي تأدي لتسرب مثل هذه الروايات في التراث العلمي.

المراد بالإسرائيليات لغة:

الإسرائيليات جمع إسرائيلية و إسرائيلي أو إسرائيلية نسبة إلى إسرائيل وهو لقب نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين. وبإعتبار اللغة يقول الإمام القرطبي:"إسرائيل إسم عجمي لذلك لم ينصرف،وفيه سبع لغات و معنى(إسرائيل) عبد الله، قال ابن عباس: (إسراء) بالعبرانية هو عبد(و إيل) هو الله. وقيل (إسراء) هو

صفوة الله (وايل) هو الله. و قيل (إسراء) من أشد فكان إسرائيل الذي شده الله و اتقن خلقه ذكره المهدوي"[2] وقال السهيلي: سمي إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمي إسرائيل أي أسرى إلى الله و نحو هذا فيكون بعض إسم عبراني و بعضه موافقا للعرب"[3].

وقد اتفق المفسرون كما قال الشوكاني:" على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم"(4). هذا عند المسلمين و أما عند غير المسلمين فإنه يطلق على يعقوب عليه السلام إلا أنهم يفسرون كلمة إسرائيل بما لا يوافق عقيدتنا إذ يفسرونه بمحارب الله ،أو جندي الله و ليس بعد مصارعته الملاك"(5).

اصطلاحاً:

ومن خلال تعريف اللغوي تبين لنا أن إسرائيليات ترجع إلى اليهود أو النصارى ، وهي قصة أو حادثة تروي عن مصدر اسرائيلي ، والمراد بالمصدرالإسرائيلي معارف بني إسرائيل وثقافتهم من التوراة والتلمود والتواريخ والقصص والمواعظ والأساطير والخرافات، وذلك نتيجة من النتائج المباشرة للإنفتاح على التراث السياسي القديم إستنادا إلى إعترف بوجود علاقة أساسية بين الإسلام واليهودية والمسيحية. (6)

وقد إتسعت دلالة الإسرائيليات فيما بعد ، فشملت اللون النصرانية كذالك ، بل أطلقها البعض على جميع العقائد غير الإسلامية وخاصة ما دست اليهود والنصارى في الدين الإسلامي ضد القرن الأولي الهجري' كما أشار الدكتورالذهبي(7) إلي هذا الأمر.

الأسباب ا لتي تأدى تسرب الإسرائيليات في الحديث والتفسير:

السبب الأول: تسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية في الجاهلية:

كانت الجماعة اليهودية موجودة في جزيرة العربية قبل الإسلام ، والسبي الباهلي والسبي الروماني أديت الشتات اليهودية إلى جزيرة العربية ، ولقد سكن عدة القبائل اليهودية في منطقة يثرب(المدينة المنورة)واليمن قبيل الإسلام. وقد حمل اليهود معهم إلى جزيرة العرب ما حملوا من ثقافة مستمدة من كتبهم الدينية، وما يتصل بها من شروح ، وما توارثوه جيلا بعد جيل عن أجدادهم وأحبارهم ، وكانت لهم أماكن يقال لها"المدارس " يتدارسون فيها ما توارثوه من ذلك ، مع أماكن أخري يقيمون فيها عباداتهم الدينية. (8)

والعرب خاصة من أهل مكة كانوا أيضا يؤهبون إلى بلاد الشام (في الصيف)وإلى اليمن (في الشتاء)للتجارة ،وبالطبع هم يقابلوا أهل هذه البلاد ، وكثير منهم اليهود والنصارى وغير ذلك ، كما ذكرت ذاك في كتب السيرة النبوية والتواريخ، وكانت هذه اللقاءات بين أهل العرب وأهل الكتاب عاملا قويا من عوامل تسرب الثقافة اليهودية إلى العرب الذين كانت ثقافتهم حينئذ ـ بحكم بداوتهم وجاهلتهم ـ محدودة ضيقة . ولقد تكلم إبن خلدون عن هذا ، لشوقهم إلى معرفة الأمم الأخري. (9)

فقال إبن خلدون:

"أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم ، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية ، وماذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدون منهم ، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى. واهل التوراة الذين بين العرب يومئذبادية مثلهم ، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ، ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهود، فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأمور الشرعية التي يحتاطون لها ، مثل أخبار بدء الخلقية وما يرجع إلى الحدثان والملاهم وأمثال ذلك.

وهؤلاء مثل كعب الأحبار و وهب بن منبه وعبدالله بن سلام وأمثالهم ، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأعراض أخبارا موقوفة عليها، وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحري فيها الصحة التي يجب بها العمل. وتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات".(10)

السبب الثاني:

عند ما جاء الإسلام ، وخاصة بعد هجرة رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى المدينة كثرت معاملات المسلمين مع اليهود بين الإسلام واليهودية، في أمور الدنيوية والدينية،وكان النبي صلي الله عليه وسلم يلقى اليهود وغيرهم من أهل الكتاب ليعرض عليهم الإسلام وأحيانا اليهود أيضا كانوا يأتون إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسألوه عن أمور، تحديا أو تعجيزا، أو اختبارا لصدق نبوته صلي الله عليه وسلم، كما ذكر القرآن، مثل "يسألونك عن الساعة....."(11)، و "يسألونك عن الأنفال....."(12)، وغير ذلك.

وكذالك أيضا تتم لقاءات بين بعض اليهود وبعض المسلمين وبالطبع أيضا حدثت بينهم المناقشات والمجادلات والسوالات والأجوبة، حول المسائل الدينية وغيرذلك.

السبب الثالث:

دخول بعض أحبار اليهود في الإسلام مثل عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهما ، هم حملوا أيضا أخبار التاريخ اليهودي والثقافات اليهودية إلى أهل الإسلام ، خاصة في بعض آيات القرآنية التي تتعلق بتواريخ بني إسرائيل وتراثهم مجملا، فيحكي هؤلاء مسلمة اليهودية هذه القصص بتفاصيل وسمع وسجل المسلمون هذه الأخبار ، ونقلوها جيل بعد جيل حتى يومنا هذا.

السبب الرابع:

موقف النبي صلي الله عليه وسلم من الروايات الإسرائيليات ، لقد أورد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه حديثين:

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقولوا (آمنا با لله وما انزل الينا).."(13) (14)

الحديث الثاني:عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:"بلغواعني ولوآية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبؤأ مقعده من النار"(15)

وذكر إبن حجر العسقلاني الحديث الثالث الذي أخرجه سفيان الثوري " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، وأن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل....."(16)

وجه التوفيق بين هذه الأحاديث النبوية عن الإسرائيليات

1ـالنهي عن الأخذ من بني إسرائيل ، وسؤالهم عما نصه في القرآن ، وكان ذلك وقع قبل إستقرار الأحكام الإسلامية ، والقواعد الدينية خشية الفتنة.

2ـجواز التحدث عنهم بما كان من أمر الصدق الذي يوافق الإسلام ونص القرآن فيه، وأما أمر الذي لا يوجد فيه النص القرآني أو الحديث ، أو سكت عنه الإسلام ، فلا نصدقه ولا نكذبه. وقال الله تعالى:"فسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك.....:

(17)، فالمراد بأهل الكتاب في الآية هم آمنون من اليهود بالإسلام ، والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ، كما ذهب إلى هذا القول معظم المفسرين. (18)

أثر الإسرائيليات وحكم روايتها.

و لقد كان لهذه الإسرائيليات التي اخذها المفسرون عن أهل الكتاب و شرحوا بها كتاب الله تعالى أثر سيئ في التفسير ذلك لأن الأمر لم يقف على ما كان عليه في عهد الصحابة، بل زادوا على ذلك فردوا كل ما قيل لهم إن صدقاً و إن كذباً بل و دخل هذا النوع من التفسير كثير من القصص الخيالي المخترع مما جعل ألفاظ في كتب التفسير التي هذا شأنها و يكاد لا يقبل شيأً مما جاء، لاعتقاده أن كله من واد واحد و في الحق أن المكثرين من هذه الإسرائيليات وضعوا الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير، و ذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب ما رووه من قصص مكذوبة و أخبار لا تصح كما أن نسبة هذه الإسرائيليات التي لا يكاد يصح شئ منها إلى بعض من آمن من أهل الكتاب، جعلت بعض الناس ينظر إليهم بعين الإتهام والريبة"(19).

وحكم روايتها: قضية الروايات الإسرائيليات قضية مزعجة ولابد للمفسر أن يعرف حكم رواية الإسرائيليات ليكون على المنهج أثناء سيره في كتابة التفسير وسنذكر هنا حكم الإسرائيليات في ضؤ الأدلة الشرعية وآراء علماء الأمة. فهناك نوعان من الأدلة في مسألة رواية الإسرائيليات.

أولا: نوع يوحي بعدم جواز رواية الإسرائيليات:

ونذكر هذا النوع من الأدلة بالاختصار:

أولا: عددمن الآيات القرآنية :تنطق بأن أهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها. واخفوا الكثير منها، وبذلك فقدوا الثقة ولايمكن أن يوثق بما يحدثونه منها ولا يجوز روايته ، ومن هذه الآيات قوله تعالى:﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا انزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ انزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾(20) وقوله تعالى:﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانواْ يَصْنَعُونَ﴾(21)ومنه قوله تعالى:﴿ يَا أهل الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ

لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾(22) فمن كانت هذه صفاتهم أيضا فكيف يمكن أن يعتمد عليهم في النقل والرواية. وهناك بعض الآحاديث أيضاً تد ل على عدم الأخذ عن أهل الكتاب.

أولا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما رواه الإمام البخاري في صحيحه: " لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقولوا (آمنا با لله وما انزل الينا).(23) (24) وهذا يعني عدم الثقة في أهل الكتاب وما يحدثون به عن التوراة وغيرها.

والحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة والبزار من حديث جابربن عبد الله .إن عمربن الخطاب رضي الله عنه أتي النبي صلي الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه عليه فغضب فقال:(أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيةً. لاتسألوهم عن شئ فيخبرونكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)"(25) وما رواه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال:"(يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب؟ وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلي الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله، تقرأونه لم يشب ،وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدّلواما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا ﴿هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلاً،﴾ أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ولا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم)"(26) والحديث الذي أخرجه عبدالرزاق في مسنده فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل) وقال ابن حجر وسنده حسن." (27)

ثانيا : ونوع آخر يوحي بجواز رواية الإسرائيليات.

أولا هناك عدد من الآيات القرآنية التي تدل على جواز الرجوع إلى أهل الكتاب وسؤالهم عما في أيديهم فمن ذلك قوله تعالى:﴿فان كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا انزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾(28) ومنه قوله تعالى:﴿قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ان كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(29).

ومنه قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(30) بعض الآحاديث التي تدل على جواز الأخذ عن

أهل الكتاب ومنها: ما رواه البخاري في صحيحه: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:"بلغواعني ولوآية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبؤأ مقعده من النار"(31)

وما رواه الإمام أحمد بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :"إن الله عزوجل ابتعث نبيه لإدخال رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا يهودي يقرأ عليهم التوراة، فلما أتو على صفة النبي صلي الله عليه وسلم، أمسكوا وفي ناحيتها رجل مريض، فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما لكم أمسكتم ؟ فقال المريض : إنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلي الله عليه وسلم وأمته فقال : هذه صفتك وصفة أمتك، أشهد أن لاإله إلا الله، وأنك رسول الله صلي الله عليه وسلم"(32) فهذا يدل على سماع النبي صلي الله عليه وسلم للتوراة بالرضا وعدم الإنكار وفيه دليل على إباحة الأخذ عن كتب أهل الكتاب .وكذلك كان بعض الصحابة يسألون بعض مسلمة أهل الكتاب عما في كتبهم كأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم . فكانت هذه أدلة المنع والجواز التي ذكرناها لتوضيح صورة المسألة، فلما جاءالإمام ابن تيمية بتقسيمه الثلاثي للإسرائيليات حسم الأمر وقطع النزاع قال:"هذه الأحاديث الإسرائيلية نذكر للاستشهاد لا للاعتقاد.

و غالب من الروايات الإسرائيليات مما لا فائدة فيه ولا تعود إلى أمر ديني مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم و عددهم و عصا موسى من أي شجرة كانت و أسماء الطيور التي أحياءها الله لإبراهيم عليه السلام و تعين بعض الذي ضربه المقتول من البقرة و غير ذلك نبهموا كما أبهم الله في القرآن مما لا فا ئدة في تعيّنه"(33) وذلك هو رأي المحققين في المسألة، قال ابن حجر:"في شرح حديث (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) قال الإمام مالك: والمراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا. وينقل عن الإمام الشافعي أنه قال:"ومن المعلوم أن النبي صلي الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لاتعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث عنهم"(34).

وقال ابن كثير في تفسيره (.... وانما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله، وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج) فيما قد يجوزه العقل، فاما فيما تحيله العقول ويحكم فيه بالبطلان ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل . والله أعلم بالصواب"(35)

وقال ابن كثير عند تفسير الآيات 51- 56 من سورة الانبياء، بعد إشارة إلى حال إبرهيم عليه السلام مع أبيه ونظره إلى الكواكب والمخلوقات، وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم، فعامتها أحاديث بني إسرائيل، فما وافق منها الحق مما بأ يدينا عن المعصوم قبلناه لموافقته الصحيح وما خالف منها شيئا من ذلك رددناه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لانصدقه ولانكذبه بل نجعله وقفاً وما كان من هذا الضرب منها قد رخص كثير من السلف في روايته، كثير من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة "(36)

ويقول ابن حجر:"في شرح قوله صلي الله عليه وسلم لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، إذا كان ما يخبرونكم به محتملاً لئلا يكون في نفس الأمر صدقاً تكذبوه أوكذباً تصدقوه فتقعوا في الحرج، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه، ولاعن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه، نبه على ذلك الشافعي "(37) ويرى ابن حجر:أن النهي كان أول الأمر ثم وقع الأذن كما يقول: في شرح قوله صلي الله عليه وسلم حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج أي لايضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه صلي الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك، وكان النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم زال المحذور ووقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الإعتبار "(38).

وخلاصة الأمر أن الإسرائيليات في كتب التفسير ثلاثة أنواع:

الأول: ما وافق شرعنا و ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح ومقبول،

والثاني: ما خالف شرعنا ويناقضه، وهو مردود ومرفوض ولا تصح روايته ،

والثالث :المسكوت عنه وهو ما لم يوافق شرعنا ولم يخالفه، فهذا نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهذا لا حرج من روايته إن كان موضوعه بعيدًا عن العقيدة والأحكام ، فهو يُروى ولا يُطوى ولكن على سبيل الاستئناس لا الاعتماد. والله أعلم

وجود الإسرائيليات في تفسير الإمام البغوي

الإمام البغوي هو الإمام الحافظ، الفقيه المجتهد محي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعودبن محمد الفرَّاء البغوي(39) الشافعي ويلقب بركن الدين. أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز، والسنة النبوية، بالعكوف على دراستهما، وتدريسهما، وكشف كنوزهما، وأسرارهما، والتأليف فيهما(40).وهو كان إماما في كتاب الله وإماما في سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان إماما في مذهب الشافعي وله تفسير القرآن المسمي ب معا لم التنزيل. (41)

ومعا لم التنزيل في التفسير متوسط الحجم سهل العبارة ينقل فيه مؤلفه ما ورد عن الصحابة والتابعين من غير ذكر للسند اعتماداً على أنه ذكر في مقدمة تفسيره إسناده إلى كل من يروي عنه كما أنه يتحرى الصحة فيما يسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرض عن المناكير وما لا يتعلق له بالتفسير.

قال عنه صاحب كشف الظنون : " وهو كتاب متوسط ' نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعد هم(42).

قال الإمام ابن تيمية، رحمه الله تعالى: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة. (43)

أما الإمام الكتاني رحمه الله تعالى : فقد علق علي مقالة ابن تيمية رحمه الله تعالي فقال:"وقد يوجد فيه من المعاني والحكايات ما يحكم بضعفه أو وضعه".(44)

وأقول وبالله التوفيق أن الإمام البغوي قد إهتم بأن لا يذكر في تفسيره الأحاديث الموضوعة والمبتدعة أما إذا ورد في كتابه بعض من الأحاديث الموضوعة فهذا ليس فعله عمدا بل سهوا وقل غيره ممن قبله من المفسرين. (والله أعلم بالصواب)

ووصفه الإمام الخازن(45) في مقدمة تفسيره: بأنه من أجمل المصنفات في علم التفسير وأعلاها، جامع للصحيح من الأقاويل، عارٍ من الشبه والتصحيف والتبديل' محلًى

بالأحاديث النبوية، مطرَّز بالأحكام الشرعية' موشَّى بالقصص الغريبة وأخبار الماضين العجيبة، مرصَّع بأحسن الإشارات، مخرَّج بأوضح العبارات، مفرَّغ في قالب الجمال بأفصح مقال. (46)

أقسام الإسرائيليات في تفسير الإمام البغوي(معالم التنزيل):

في ضوء الذي أشارت إليه أحاديث السابقة ، يمكن لنا أن نقسم الإسرائيليات التي وردت في تفسير الإمام البغوي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما وافق عليها الإسلام.

القسم الثاني: ما سكت عنها الإسلام.

القسم الثالث: ما خالف الإسلام.

ولآن نذكر بعض الأمثلة من تفسير الإمام البغوي لورود جميع أقسام الإسرائيليات في تفسيره:

القسم الأول: ما وافق عليها الإسلام.

لقد ورد في تفسير الإمام البغوي بعض الإسرائيليات التي توافق القرآن أو السنة أو أخبار الصحيحة ، وما هذه الإسرائيليات إلا تدل على أنها من مصدر واحد ، ألا وهو وحي من الله تعالى والإسلام يقرر مكانة موسى عليه السلام وسائر الأنبياء من بني إسرائيل ، ويقرر أن التوراة منزلة على موسى عليه السلام من الله وأن اليهود حرفوا وبدلوا كلام الله فيما بعد ، ولكن الله سبحانه وتعالى حفظ بعض الأشياء من التحريف لحكمته ، فنجد في الإسرائيليات روايات او حكايات او قصص توافق ما جاء به الإسلام مثل البشارة بمقدم محمد خاتم الأنبياء صلي الله عليه وسلم ونجد البغوي تناول أيضا هذه القضية عندما فسر الآية:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (47)"

قال البغوي عن الكلبي: عهد الله إلى بني إسرائيل على لسان موسى: إني باعث من بني إسرائيل نبيا أميا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي يأتي به غفرت له ذنبه وأدخلته

الجنة وجعلت له أجرين اثنين: وهو قوله: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس"(48) يعني أمر محمد صلى الله عليه وسلم." (49)

وذكر البغوي الحديث المرفوع عن عطاء بن يسار قال حيث يفسر الآية:

"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ" (50)

والحديث الذي يقول فيه عطاء بن يسار: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة: قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ لا غليظ ولا سخّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا"(51)

عند ما نرجع إلى عهد القديم ، نجد في سفر أشعياء ، إصحاح 42 في فقراته العديدة وصف هذا النبي وقومه وخصائصه وحال الناس قبل مجيئه، ثم حالهم بعد ظهوره بينهم، أن بعد مجيء هذا النبي إليهم وظهره بالدين ، تحول العمى إلى مبصرين، والمرضي إلى أصحاء، فانطلقوا في العالم حتى خضع لهم العالم، لتفتتح عيون العمى ،لتخرج من الحبس الماسورين من بيت السجن الحاليين في الظلمة، أسير العمى في طرق لم يعرفوه في مسالك لم يدروها أمشيهم، أبعد الظلمة أمامهم نورا.... (52)

وقد رأينا في المثال أن الرواية رواية إسرائيلية ولكن الشاهد عليها موجود في شريعتنا و والدلائل كثير من الكتاب والسنة لبشارة مجيء نبي الأمي الآخر المبعوث من الله تعالى إلى الإنسانية المضلة لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهذه الرواية وأمثالها مقبول ويجوز روايته ولا حرج بأخذها وبيانها في التحرير.

القسم الثاني : الإسرائيليات التي سكت عنها الإسلام.

هذه الإسرائيليات هي روايات التي ليس في شرعنا ما يؤيده ولا ما يبطله بل مسكوت عنها ، فهذه الإسرائيليات هي قال عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم لا نصدقها ، ولا نكذبها لأنها لا تتعلق بأحكام ولا عقائد ، بل تتعلق تواريخ أو أخبار الأمم

السابقة ، أو قصص الانبياء ، ونجد ذكرها القرآن أو السنة مجملا ، لا تفصيلا . عندما قام المفسرون بتفسير هذه الآية فأحيانا يذكر للمعرفة، او استشهادا لآيات القرآنية:

الإمام البغوي ذكر بعض الإسرائيليات من هذا النوع في تفسيره مثل تفسيره للآية:

"بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ"(53)

نجد الإمام البغوي بعد تفسير معنى الكلمة " لوح محفوظ" يذكر لنا أحوال اللوح المحفوظ، ويقول: عن ابن عباس قال: إن في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله عزّ وجلّ وصدق بوعده واتبع رسله أدخله، قال: واللوح لوح من درة بيضاء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق إلى المغرب، وحافتاه الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه قديم وكل شيء في مستور، وقيل: أعلاه معقود بالعرش، وأصله في حجر ملك. (54)

والقرآن قد سكت عن تفصيلات اللوح المحفوظ، فلا نستطيع أن نصدق أي خبر من هذا النوع الذي إستأثر الله بعلمه ولم يخبرنا به ولا نستطيع أيضا أن نكذبها إلا جاءت أدلة قطعية من القرآن السنة الصحيحة.

ومن الإسرائيليات من هذا النوع أيضا ذكر الإمام البغوي كثيرا في قصص الأنبياء وتواريخ بني إسرائيل ، فنجد الإمام البغوي أورد في ضمن آية واحدة أخبار الإسرائيلية كثيرا ليوضح القضية ، مثل تفسيره للآية:

"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ"(55)

فنجد الإمام البغوي ذكر لنا قصة طويلة عن إبنين آدم عليه السلام قابيل وهابيل وغيرهما من أنباء آدم عليه السلام. (56)

هذه الروايات وأمثالها لا يوجد الآثار التي تؤيد مثل هذه الأخبار التاريخية ففيه إحتمال للصدق والكذب معا ، لذا منع النبي صلي الله عليه وسلم أن نصد قها وأيضا لا نستطيع أن نكذبها، بل علينا أن نسمع ونسكت.ونفوض الأمر إلى الله تعالى وهو أعلم الصادقين والكاذبين. ووجود مثل هذه الروايات الطويلة كثيرة في معا لم التنزيل في قصص الأنبياء وخاصة في قصص بني إسرائيل.

القسم الثالث: الإسرائيليات التي تخالف الإسلام أو من خرافات الوضعية.

الكمال لله وحده ، تفسير البغوي لم يخل أيضا من الإسرائيليات من هذا النوع، ولكن قل من بعض التفاسير السابقة ، فنجده أحيانا يذكر في تفسيره بعض الإسرائيليات التي تخالف العقائد الإسلامية ، مثل قصة الملكين هاروت وماروت.

أورد قصة الملكين في تفسيره لهذه الآية:

"وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ....." (57)

يقول الإمام البغوي أن الملكين يعلمان الناس سحرا، ويفسدان في الأرض وهي تعارض بالعقيدة الإسلامية وعصمة الملائكة في الإسلام، والعقيدة الإسلامية عن الملائكة أن الملائكة معصومون ولا تخالفون أوامر ربهم أبدا ، والقصة طويلة كما ذكره الإمام البغوي مرويا عن إبن عباس رضي الله عنه في تفسيرهذه الآية..." (58)

التعقيب على هذه الرواية:

ساق ابن كثير رحمه الله جملة من الروايات في تفسير الآية ثم قال:

"وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين: كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة، وأبي العالية والزهري، والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين، من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن، على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال"(59)

ومثال الثاني: في تفسير لأول الآية من سورة القلم يقول الإمام البغوي مرويا عن كعب الأحبار أن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهره الأرض فوسوس إليه، فقال له: أتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الأمم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك، فهمّ لوثيا أن يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت إلى دماغه فعج الحوت إلى الله منها فأذن لها الله فخرجت. قال كعب: فوالذي نفسي بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إن همَّ بشيء من ذلك عادت كما كانت.(60)

هذا وأمثاله من الروايات من وضع أهل الكتاب ونسج القصاص الذين قصدوا الاستهزاء بالرسل ويهيمون بأخبار العجائب الخالية الجلب أنظار العامة ، ولا يصح أن يظن مسلم بمثل هذه الأخبار الغريبة ، والإنسان في هذا الزمان إستطاع ان ينظر إلى الأرض من الفضاء وهي سابحة فيه بقدرة الله تعالى كما قال الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة(61) في كتابه "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"(62). وأيضا ذكر إبن كثير أنها من الروايات الخرافات والأكاذيب التي لا أصل لها(63).

هذه الروايات وأمثالها ليس فيها شيء ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولو ثبت لجاء في التفسير له عن بعض الصحابة أو التابعين، فإنه يبقى محتملا للصدق والكذب، لأن ثبوت القول ونسبته للصحابي في هذه الأمور لا يعني صحته في واقع الأمر، وعلى كل حال لا يتوقف فهم الآيات الكريمة على شيء مما ذكر الإمام البغوي من الرويات الإسرائيليات، والله أعلم.

الإسرائيليات في قصة عوج بن عنق:

عند تفسير آية:

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.(64)

يأتي المفسير بالروايات الإسرائيليات والأقوال التي تخالف عقيدة القرآن ويشوه قدسية وعصمة الأنبياء فيقول:

"اختار موسى النقباء وسار موسى ببني إسرائيل حتى قربوا من أريحاء فبعث هؤلاء النقباء يتجسسون له الأخبار ويعلمون علمها، فلقيهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق، وكان طوله ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاث وثلاثين ذراعا وثلث ذراع.....إلى أخر الرواية".(65)

التعقيب علي هذه الرواية:

وهي من الروايات الإسرائيلية والخرافات التي دسّها أعداء الإسلام وروّجوا لها.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالي ناقلا عن الطبري: "وفي هذا الإسناد نظر" ثم نقل رواية ابن أبي حاتم وقال: "وهذا شيء يُسْتحى من ذكره، ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن".(66) ثم ذكروا أن هذا الرجل كان كافرا وأنه ولد زنية، وأنه امتنع من ركوب سفينة نوح، وأن الطوفان لم يصل إلى ركبتيه. وهذا كذب وافتراء. فإن الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين، فقال: "ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا"(67) وقال تعالى: "فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون، ثم أغرقنا بعد الباقين"(68)، وقال تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم"(69)، وإذا كان ابن نوح الكافر غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر وولد زنية؟ هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع. ثم في وجود رجل يقال له: عوج بن عنق نظر، والله أعلم. (70)

وذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله النقد على هذه الرواية و نقد بعد ذلك على من ينقل مثل هذه الرواية ".(71)

الخاتمة:

الإسرائيليات غير التي ذكرنا موجودة في تفسير معالم التنزيل، والحقيقة أن صيانة تفسير الإمام البغوي عن الآراء المبتدعة مسلم به ، أما صيانته عن الروايات الإسرائيلية ، فغالب على تفسيره خاصة ، وأن تلك الإسرائيليات مما أورده عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وليس عن النبي صلي الله عليه وسلم. فإن الإمام البغوي وإن ذكر في تفسيره الإسرائيليات لكنه أقل من غيره في ذلك مثل تفسير الثعلبي و تفسير ابن جريرالطبري.

لاشك أن تفسير الإمام البغوي له قيمة علمية عالية مع هذا يؤخذ عليه بعض المآخذ ، ولايخلو العمل البشري مهما بلغت قيمة من مآخذ وعيوب لأن في طبيعة الإنسان الخطأ والنسيان ، مع أن للإمام البغوي ولتفسيره مميزات وعليه ملاحظات،و مما يلاحظ عليه أن المصنف أورد فيه من الأخبار الإسرائيلية وغالبها مما لايتعلق به فائدة كبيرة وخاصة يلاحظ عليه أنه ربما يورد الروايات الإسرائيلية التي تخالف العقل والشرع ولايعقب

عليها ولو بجملة. وفي الحقيقة إن الإمام البغوي وإن ذكر في تفسيره الإسرائيليات لكنه أقل من غيره في ذلك إلا أنه لم يحقق الروايات على طريقة المحدثين، ولم يعقب عليها بشيء أو ينبه على ما فيها من الغرابة، وإن كان يعتمد على السنة كثيراً وهذه النقطة من أهم المأخذ على الإمام البغوي في تفسيره معالم التنزيل.

ونهاية المطاف نشيرللحقيقة هامة وهي أن الإمام البغوي لو لم يقلد و يتابع المفسرين في نقل هذه الإسرائيليات والأخبار الموضوعة لكان خيراً له ولسلم من الإعتراضات والنقد لمنهجه ولكن الكمال لله ولكتابه ونقول كما قيل "وكفى المرء نبلا أن تعد معاييه".

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

الهوامش

(1) سورة الحجر رقم الآية (9)

(2) هوأبوالعباس أحمدبن عمار المهدوي المغربي . نحوي، لغوي، مفسر،مقري، ومن تصانيفه تفسير المسمي التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، والهداية في القرأءات السبع، وتوفي في سنة 440 هـ أوقبله . معرفة القراء الكبار للذهبي 399/1. دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 331/1.

(4) فتح القدير للشوكاني 73/1.

(5) دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني 379/8 دار المعرفة بيروت لبنان طبعة ثانية 1390هـ 1978م

(6) أنظر: علاقة الإسلام باليهودية ـرؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية لـ دـمحمد خليفة حسن ص83، ط.مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.

(7) الإسرائيليات في التفسير و الحديث للدكتور الذهبي ص 19ـ21 لجنة النشر في دار الإيمان دمشق الطبعة ثانية 1405هـ 1985م.

(8) The history of Jews By Grag Zel Page No.247.

(9) أنظر: مقدمة إبن خلدون بتصحيح وفهرسة أبو عبد الله المندوه،121/2، ط: المكتبة التجارية بمكة المكرمة ، ومؤسسة الكتب الثقافية بيرت، الطبعة الثالثة ، 1417هـ.

(10) مقدمة إبن خلدون، 141/2.

(11) سورة الأعراف الأية 187.

(12) سورة الأنفال الآية 1.

(13) سورة البقرة 136 .

(14) صحيح البخاري كتاب التفسير باب قولوا آمنا وما انزل إلينا مع شرح فتح الباري ج17/8 ط . المكتبة السلفية.

(15) صحيح البخاري على هامشه فتح الباري كتاب أحاديث الانبياء باب / ما ذكر عن بني إسرائيل 498/6 499 .

(16) أنظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لإبن حجر العسقلاني 322/13.

(17) سورة يونس الآية 94.

(18) فتح الباري لإبن حجر 373/13.

(19) التفسير والمفسرون للذهبي179،178/1.

(20) سورة الانعام الآية 91.

(21) سورة المائدة الآية 14.

(22) سورة المائدة الآية 15.

(23) سورة البقرة 136 .

(24) صحيح البخاري كتاب التفسير باب قولوا آمنا وما انزل إلينا مع شرح فتح الباري ج17/8 ط . المكتبة السلفية.

(25) مسند احمد 387/3 ط .وقال الإمام أحمد في مسنده هذا حديث مرفوع ، رقم الحديث 14623 .مكتبة اليمنية : المتهوك هو المتحير انظر القاموس 336/3 .

(26) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات رقم الباب 29/ لايسأ ل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها رقم الحديث2685 دار السلام الرياض .

(27) فتح الباري لابن حجر 259/13.

(28) سورة يونس 93 .

(29) سورة آل عمران 93

(30) سورة الرعد 43 .

(31) صحيح البخاري على هامشه فتح الباري كتاب أحاديث الانبياء باب / ما ذكر عن بني إسرائيل 498/6 499

(32) مسند إمام أحمد 416/1 وقال الإمام أحمد في مسنده هذاحديث مرفوع عن عبد الله بن مسعود ﷺ .

(33) مقدمة ابن تيمية ص32

(34) فتح الباري لا بن حجر 498/6-499 كتاب احاديث الانبيا ء.

(35) تفسير ابن كثير 236/4 سورة ق .

(36) نفس المصدر 191/3 سورة الانبيا ء.

(37) فتح الباري لابن حجر 170/8 المكتبة السلفية .

(38) فتح الباري لابن حجر 498/6 .

(43) أنظر:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لـ ابن خلكان ص 137/2' وأنظر:مفتاح السعادة ومصباح السيادة لـ طاش كبرى زادة ص91/2'دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1450هـ/1985م

(40) ذكرت اسمه ونسبه وألقابه في مصادر كثيرة من أهمها: معجم البلدان ص467' وفيات الأعيان لابن خلكان136/2 ' سير أعلام النبلاء للذهبي439/19'طبقات الشافعية للسبكي75/7' طبقات المفسرين للسيوطي ص 12 وطبقات المفسرين للداؤدي1/ 157-158

(41) طبع هذا التفسير بـ دار المعرفة بيروت لبنان ، بتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سور في أربع مجلدات في سنة 1415هـ.

(42) كشف الظنون لحاجي خليفة ،285/2.

(43) مقدمة في أصول التفسير للإمام إبن تيمية ص (19)

(44) الرسالة المستطرفة للكتاني ص (57).

(45) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي(الشيحي بالحاء المهملة ، نسبة إلى بلد اسمها شيحة، من أعمال حلب) البغدادي، الشافعي الصوفي المعروف بالخازن، ولد ببغداد سنة 678هـ وتو في سنة 741هـ صاحب تفسير"لباب التأويل في معاني التنزيل". أنظر : ترجمته في الدرر الكامنة 97/3، وايضا طبقات المفسرين ص 178/1

(46) لباب التأويل في معاني التنزيل لـ الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي 14/1.

(47) سورة البقرة رقم الآية: 40.

(48) آل عمران رقم الآية 187

(49) تفسير البغوي (معالم التنزيل)67/1-66، وأكده الإمام الرازي في تفسيره أن المراد من هذا العهد ما أثبت في الكتب المقدسة من وصف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه سيبعثه على ما صرح بذلك في سورة المائدة الآية :12: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل.... في أسفار التوراة في عدة المواطن. أنظر: أفحام اليهود للسموال المغربي ص 111-123.

(50) سورة الأعراف رقم الآية 157.

(51) تفسير البغوي 205/2، والحديث أخرجه البخاري في البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق: 4 / 342-343 وفي تفسير سورة الفتح، باب "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" 8 / 585.

(52) العهد القديم سفر أشعياء الإصحاح 42.

(53) سورة البروج رقم الآية 21-22.

(54) انظر : معالم التنزيل 472/4.

(55) سورة المائدة رقم الآية 31.

(56) تفسير البغوي 30/2 - 31.

(57) سورة البقرة رقم الآية: 102.

(58) أنظر: معالم التنزيل 82/1-83.

(59) تفسير القرآن العظيم لابن كثير 360/1ط : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م وأنظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة ص 109

(60) معالم التنزيل 374/4.

(61) هو الشيخ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة أستاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر وأم القري، وله تصانيف منها المدخل لدارسة القرآن الكريم، الإسرائيليات والموضوعات في التفسير، وغيرها.

(62) الإسرائيليا ت والموضوعا في كتب التفسير ص: (305)

(63) أنظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ص 402/4.

(64) سورة المائدة الآية : 12

(65) معالم التنزيل للبغوي 29/3

(66) آخرجه البخاري في صحيحه في كتاب آحاديث الآنبياء- باب خلق آدم وذريته وآخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفه نعيمها و أهلها.

(67) سورة النوح الآية: 26

(68) سورة الشعراء الآية : 119-120

(69) سورة هود الآية : 43

(70) تفسير ابن كثير: 39/2 طبعة دار الفكر، 1400 هـ

(71) المنار المنيف لابن القيم (ص44-45)